ودعم أجنبي، أهم عوامل تكريس التجزئه وتعميق التخلف في البلاد العربية، من جهة، وقلعة من قلاع انظمة التفرقة العنصرية ذات القدرة على دعم الانظمة المشابهة في جنوب أفريقيا وروديسيا، من جهة أخرى. وخلال سنوات قليلة، أصبحت اسرائيل أكثر دول العالم استفادة من برنامج المعونات الاميركية، الاقتصادية والعسكرية؛ كما أصبحت أهم قنوات ايصال المعونات العسكرية إلى انظمة الحكم العميلة المستبدة التي صعب على الولايات المتحدة مساعدتها بشكل مباشر، في فترة ما بعد فيتنام.

في العام ١٩٧٣، ونتيجة لنجاح القوات العربية المشتركة السورية ـ المصرية في اختراق خطوط الدفاع الاسرائيلية، وانجاز مهمة تدمير الجزء الاكبر من سلاح الجو الاسرائيلي، ولجوء العرب إلى استخدام سلاح النفط ضد الولايات المتحدة، بدأ الاميركيون يطرحون الاسئلة حول كفاءة، وأهمية، اسرائيل، كأداة اميركية، في المنطقة العربية. الا انه في فترة ما بعد العام ١٩٧٣، التي شهدت، أيضاً، هزيمة أميركا في فيتنام، وتراجع قدرتها على استخدام القوة العسكرية، كأداة لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية، برز ما عرف بمبدأ نيسكون في «الدفاع الذاتي»، ويقضي بالاعتماد على القوة العسكرية لدول حليفة في تنفيذ السياسة الخارجية الأميركية ضمن مناطق تأثير تلك الدول، بدلاً من استخدام القوة الاميركية المباشرة. وفي عهد هنري كيسنجر، اليهودي الصهيوني، وأقوى حكام واشنطن في ذلك الوقت، انحصر الخيار الاميركي في الاندفاع وراء اسرائيل، واعادة بناء مجدها العسكري، الذي كاد أن ينهار، واعدادها، الاعداد المناسب، للقيام بدور الاداة في حماية مصالح أميركا وتنفيذ سياستها تجاه العديد من دول العالم، في آسيا وأفريقيا واميركا اللاتينية. وعلى سبيل المثال، بينما حصلت اسرائيل على معونات اميركية قيمتها ٤٨١ مليون دولار في العام ١٩٧٢، حصلت، في العام ١٩٧٤، على معونات بلغت قيمتها ٢٦٤٦ مليون دولار. وبوجه عام، كان المعدل السنوي للمعونات الاميركية، الاقتصادية والعسكرية، خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣، حوالى ٤٢٥ مليون دولار، وذلك مقابل معونات سنوية بلغ معدلها ٢٣٩٦ مليون دولار، خلال الفترة ١٩٧٤ ـ ١٩٨٠. أما المعونات العسكرية، فقد ازداد معدلها السنوي من ٢٩٦ مليون دولار، خلال الفترة الاولى، إلى ١٦٤٠ مليون دولار، خلال الفترة الثانية.

وعلى مدى عشر سنوات متتالية، لعبت اسرائيل دوراً هاماً، واحياناً حاسماً، في دعم الكثير من انظمة الحكم الموالية لأميركا، على الرغم من استبدادها وفساد معظمها، وضرب التطلعات التحررية، والتنموية، لعدد من شعوب العالم الثالث، وامداد نظام التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا بالاسلحة والمعونات الفنية، خلافاً لقرارات هيئة الأمم المتحدة، واضطهاد، واستغلال، وملاحقة، عرب فلسطين، أينما كانوا. ومن الامثلة الصارخة على دور اسرائيل، الذي وصفه الاستاذ الاسرائيلي بنجامين بيت هلاهمي بالدور «القذر»، قيامها بدعم نظام سوموزا في نيكاراغوا وحتى سقوطه في العام ١٩٧٩، والاستمرار في تسليح، وتدريب، جنود نظام الحكم الفاشي في تشيلي، وزائير، وامداد انظمة الحكم العسكرية والمستبدة في أفريقيا وأميركا اللاتينية بالسلاح والمستشارين العسكريين، خاصة انظمة الحكم في السلفادور، وليبريا، وتغذية حروب أهلية واقليمية عدة، خاصة في سري لانكا وغواتيمالا ولبنان وعلى حدود نيكاراغوا وانغولا والعراق.

الا ان العام ١٩٨٢ جاء ليضع علامة استفهام كبيرة عند معنى، ودور، القوة العسكرية التي قامت اسرائيل ببنائها واعدادها بمساعدة الولايات المتحدة على مدى عقد كامل؛ اذ على الرغم من نجاح تلك القوة في الوصول إلى العاصمة بيروت واحكام الحصار حولها، الا انها فشلت في اقتحامها، وبعد ٨٩ يوماً من الحصار المتواصل واللجوء إلى تجويع السكان وقطع الكهرباء عنهم وقذف